القالب الأنموذجي الخاص بنشر دروس
علم الآثار على المنصة الرّقمية الخاصّة
بالتّعليم عن بعد (E-LEARNING)

*** مضمون صفحة الواجهة:**

جامعة أبي بكر بلقايد
كلّية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية

قسم علم الآثار
المستوى: السنة أولى ماستر، السّداسي: الأول
عنوان المقياس: الكتابات الأثرية01

السّنة الجامعية: 2022-2023
التّخصص: الآثار الإسلامية
أستاذ المقياس: يحياوي العمري

الرّقم التّسلسلي للدّرس في المقرر الوزاري: 01
عنوان الدّرس: أهمية الكتابات العربية في الراسات الأثرية المعاصرة

- عناصر الدّرس.

1تعريف الكتابات الأثرية العربية

أهمية دراسة الكتابات الأثرية العربية:

أ-الأهمية التاريخية :

ب-الأهمية الأثرية:

ج-الأهمية الأثرية:

د-الأهمية الاقتصادية:

هـ-الأهمية الاجتماعية:

و-الأهمية الفنية:

ن-الأهمية الثقافية :

1-تعريف الكتابات الأثرية العربية:

المعنى اللغوي العام للكتابة هو المصدر الأساسي للفعل الثلاثي (كتب) يتوفر أصلا على معنى الخط ضمن ما يتوفر عليه فعل) كتب) اللغوي ومشتقاته الصرفية العديدة من الأفعال (كاتب، تكاتب، اكتتب، استكتب(، ومن الأسماء (كتاب، كاتب، اكتتاب، كتائب، مكتب،

مكتبة، مكتوب. فالكتابات الأثرية هي كل الكتابات التي نُقشت على العمائر الدينية والمدنية والعسكرية والمنشآت الخاصة بتنظيم وسائل الري من قناطر وسدود، وعلى المخطوطات والفنون الزخرفية من تحف زجاجية وخزفية وخشبية ومنسوجات وأحجار وشواهد قبور على مر الفترات الإسلامية.

أهمية دراسة الكتابات الأثرية العربية:

01-الأهمية التاريخية:

اكتست الكتابات الأثرية العربية المُسجلة على الآثار الإسلامية سواء الثابتة والمنقولة منها ، لها أهمية بالغة في ميدان الدراسات الآثارية والتاريخية ، فهي خزان كبير للحقائق والأحداث التاريخية ، التي الكثير منها لم تتطرق إليها كتب التاريخ والتراجم والرحلات ، كما تؤكد في نفس الوقت صحة وزلل الكثير منها ،

فالكثير من المصادر التاريخية والإخبارية تبين مع مرور الزمن خطأها وانحرافها عن جادة الموضوعية العلمية وركنت إلى توجهات دينية ومذهبية وخلفيات فكرية ، كما أن المؤرخون القدامى قد قام أكثرهم بنقل تلك الكتابات الأثرية وتدوينها في مؤلفاتهم دون التأكد من صحة تلك النقوش ومقارنتها مع ما هو موجود في الوقت الحاضر.

والشواهد الأثرية تجمع إلى كونها شاهداً حياً، دقّةَ الوثائق، فتكسب بهذا أهمية مصدرين من مصادر التأريخ: الشاهد، والوثيقة .وتتعدد أنواع الشواهد الأثرية كمصدر من مصادر الكتابة التاريخية، الخاصة بالشواهد الموثقة بكتاباتٍ تؤرخ لأحداثٍ معينة، كالنصب التذكارية، ولوحات تأسيس المباني، وشواهد القبور.

كما تفتح هذه الكتابات المجال للتعرف على الدراسات التاريخية المتعلقة بنشأة وتاريخ الكتابة والخط العربي وكذا أنماط الزخارف الإسلامية، وتتبع مراحلها وتطورها وازدهارها على كر العصور والفترات الإسلامية المتتالية. فالتحليل العلمي والدراسة المنهجية لتلك الكتابات الأثرية، يُمكن الباحثين في هذا المجال يساعد في جمع مادة علمية غنية تُساعد المؤرخين في الاطلاع على تاريخ المعالم الأثرية وكذا مختلف المراحل التي مرت بها من خلال تتبع أعمال التوسعة والإضافات والصيانة والترميم ، كما تُصوب البعض من المعلومات الخاصة بتاريخ هذه المنشآت ، والتحف الفنية بمختلف صنوفها وشواهد القبور وقطع العملة التي تضمنتها المصادر التاريخية .

02-الأهمية الأثرية والفنية:

يُشكل أسلوب الكتابة (الخط) أهمية كبيرة في التعريف بالأثر الفني والاطلاع على إطار الزماني والمكاني (مراكز الصناعة)،حيث نجد على مر التاريخ الإسلامي أن أغلب جهابذة الخط العربي وأئمته كانت لهم ميزاتهم أساليبهم في الكتابة التي شكلت طرزاً انفردوا بها عن غيرهم مما كفل لهم انضوائهم ضمن مدارس فنية خاصة بهم ،جعلت من السهل التعرف على مختلف الأساليب الكتابية والخطية وكذا خصائصها الفنية والجمالية المُنفذة على الآثار الإسلامية ، وتميط اللثام عن مدى إبداع الخطاط أو المهندس أو الفنان المسلم في تجسيد أروع النماذج الفنية الغنية بالثراء الزخرفي بكل أنواعه لاسيما الكتابية منها.

بحيث تشهد هذه الكتابات والزخرفة للخطاط أو المزخرف ، أو الذي جمع بين العملين معا ، بقدرة وأصالة ومهارة. ومع هذا فإن الكتابات الأثرية الإسلامية مفيدة لعلم الآثار من عدة نواحٍ : فهي أولاً كثيرًا ما تُفيد في تأريخ الأثر ، وتمدنا بثروة طائلة من أسماء الفنون المتنوعة، وتدلنا على صاحب الأثر وعلى صانعه ، وفي حال المشغولات الفنية على مكان الصناعة ، مما يوفر للأثري مادة علمية غزيرة تُعينه على اقتفاء أهم التطورات التي مست مختلف الاساليب الفنية الخاصة بالصناعات التطبيقية على مر الزمن، كما أن تأريخ تحفة من التحف يساعد على تأريخ تحف أخرى غير مؤرخة وذلك عن طريق مقارنة الأسلوب ، وكذلك مكان الصناعة يفيد على التعرف على المراكز الصناعية وتأثرها بعضها ببعض وانتقال التأثيرات المختلفة من مكان إلى مكان ونشأة صناعات معينة في أماكن معينة.

03-الأهمية السياسية :

ساعدت الكتابات الأثرية العربية علماء التاريخ والآثار في التعرف على الوظائف المختلفة والألقاب العديدة التي كان يتلقب بها السلاطين والأمراء والتعرف على مختلف المظاهر الحضارية وخاصة السياسية منها والإدارية وما كانت تشتمل عليه من أعمال للملوك والسلاطين وأوامرهم إلى ولاتهم على الأقاليم.

4-الأهمية الاقتصادية:

كما يكشف لنا أسلوب خط هذه النصوص على الآثار الثابتة والمنقولة عن المستوى الفني بل الحالة الاقتصادية في ذلك العصر إذ أن تشييد العمائر المختلفة وصناعة التحف الفنية لتشير إلى انتعاش الحالة الاقتصادية لذلك العصر.

05-الأهمية الاجتماعية:

ساهمت الكتابات الاثرية من خلال المضامين الواردة على شواهدها في الاطلاع على مختلف المظاهر الاجتماعية التي كانت سائدة في المجتمع الإسلامي، فجمالية إبداع الفنان في تجسيد

بعض الأعمال الفنية سواء ما تعلق بالعمارة والفنون يخضع في بعض الأحيان إلى التمايز الطبقي ، فبعض المواد عليها بعض الكتابات الشاهدية(مرمر، رخام بأنواعه وألوانه، والحجر والخشب)، كانت في بعض العصور الإسلامية مناطة بمستوى الشخص

ومكانته الاجتماعية كما تساعد هذه الكتابات الاثرية الباحثين والدارسين لعلم الاجتماع من كشف النقاب عن مختلف الاتجاهات المذهبية والفكرية التي سادت في عصر من العصور من خلال النصوص الدالة على ذلك، فشواهد القبور على سبيل المثال تساهم في وضع التصورات الأولية للتركيبة السكانية والمجتمعات البشرية على مر التاريخ الإسلامي ، كما تمكن في التعرف على حركة الهجرات البشرية. من خلال أسماء المتوفين ونسبهم إلى بلادهم وأوطانهم وتواريخ وفاتهم.

06-الأهمية الثقافية:

فالكتابات الأثرية تفيدنا أيضا في معرفة أسماء الأشخاص والذين تتبعهم في أغلب الأحوال نسبهم ومهنتهم ، وكذا تاريخ الوفاة باليوم والشهر والسنة ، وتميط اللثام عن أهم المذاهب الدينية التي كانت منتشرة في ذلك العصر من خلال أسماء المتوفين، مما يثبت ذيوع هذا المذهب أو ذاك، وتساعدنا في التعرف على الأسماء والمصطلحات الأجنبية الدخيلة على اللغة العربية، بشكلها الصحيح ، والتي غالبا ما تكون معرضة للتحريف والتزييف والتحوير في المصادر والمراجع عبر العصور التاريخية ، كما تمدنا بمختلف المعلومات الخاصة بحركة التعريب في مدن المغرب الإسلامي وانتشار الثقافة العربية الإسلامية.

- مصادرومراجع الدّرس.

-إدهام محمد حنش ، الخط العربي وحدود المصطلح الفني ، وزارة الأوقاف و الشؤون الإسلامية ، الكويت ، 1429هـ-2008م.

-جمال خير الله، النقوش الكتابية على شواهد القبور مع معجم الألفاظ و الوظائف الإسلامية، دار العلم و الإيمان للنشر و التوزيع، مصر، 2007م.

دعاء السيد حامد أحمد، العبارات الدعائية على العمائر وشواهد القبور في شرق العالم الإسلامي خلال القرنين السابع و الثامن الهجريين / الثالث عشر و الرابع عشر الميلاديين دراسة أثرية فنية مقارنة، رسالة دكتوراه، جامعة القاهرة، 1432هـ / 2011م.

- عزة عبد الحميد شحاتة ، النقوش الكتابية بالعمائر الدينية و المدنية في العصرين المملوكي و العثماني ، دار العلم و الإيمان للنشر و التوزيع، دسوق ، مصر ، 2008م،

- صالح يوسف بن قرية، مقدمة لدراسة الكتابات الأثرية المغربية في العصر الإسلامي، مجلة الدراسات الأثرية، العدد 02، جامعة الجزائر، 1412هـ/1992م.
-مايسة محمود داود ، الكتابات على الآثار الإسلامية من القرن الأول حتى القرن الثاني عشر للهجرة (07- 18م) ، مكتبة النهضة المصرية، ط01 ، القاهرة ، 1991م.
- محمد حمزة إسماعيل، النقوش الآثارية مصدر للتاريخ الإسلامي و الحضارة الإسلامية ، المجلد الأول ، مكتبة زهراء الشرق ، الطبعة 02 القاهرة ، 2002 م.
-محمود عباس حمودة و فوزي سالم عفيفي ، تطور الكتابة الخطية العربية دراسة لأنواع الخطوط ومجالات استخدامها ، دار نهضة الشرق ط01، القاهرة ، 2000م
- مصطفى عبد الله شيحة، شواهد قبور إسلامية من جبانة صعدة باليمن، الجزء الأول ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، 1408هـ/ 1988م.
- يحياوي العمري، أهمية الكتابات ألاثرية العربية كوثيقة أثرية ودورها في كتابة البحث التاريخي وتصحيحه ، مجلةالرواق للدراسات الاجتماعية والإنسانية ، المجلد السابع ، العدد الثاني ، ديسمبر 2021م.